برنامج [قـرآنـهـم] - الحلقة (13)

الاحد : 22 شهر رمضان 1438هـ / الموافق : 2017/6/18م

✤ لا زلنا في فناء الآية 40 بعد البسملة مِن سورة الأعراف {إنّ الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تُفتَّحُ لهم أبوابُ السماء ولا يدخلون الجنّة حتّى يَلِجَ الجمل في سَمّ الخياط وكذلك نَجزي المُجرمين} مرّ الحديث عن مرحلةِ التنزيل وعن مَنظومة الدين بكلّ تفاصيلها..

حيثُ شرعنا في الدين الأصل دين محمّد "صلّى اللهُ عليه وآلهِ" ما اصطُلح عليه بالتأويل.

■ التأويل منظومة الدين العلوية.. بحسب آل مُحمّد، فإنّ باقر آل المُصطفى "عليه السلام" يقول في معنى هذه الآية في [تفسير القمّي]:

(قال: نزلتْ هذه الآية في طلحة والزُبير والجمل جملهم). الجمل هُنا هو الجَمَل الذي ركِبَتْهُ عائشة.. إنّه: عسكر.. وهو الجملُ الشيطان.

وحينما حصبتْ عائشة وجوهَ أصحاب عليّ بحفنة مِن التراب قال لها سيّد الأوصياء: (وما رميتِ إذْ رميتِ يا عائشة ولكنّ الشيطان رمى) كما قرأتُ عليكم يوم أمس. فالجملُ هنا بحسب حديث العترة لا تتحدّث عن أيّ جمل مِن الجِمال.. إنّها تتحدّث عن الجمل الشيطان: عسكر. (الجمل العائشي الزُبيري). هذا منطقُ التأويل.. هذا هو المعنى الحقيقي الأصيل للقرآن.. أمّا المعنى اللّغوي فهو معنىً فرعي ثانوي.

هذه الآيات تتحدّث عن الذين غدروا الغَدير ورفضوا الدين بالتأويل.. رجعوا القهقرى كما جاء في البُخاري ومُسلم في أحاديث الحوض.

■ وفي [تفسير العيّاشي] عن الإمام الصادق في معنى هذه الآية، يقول: (نزلتْ في طَلْحة والزُبير والجَمَلُ جَمَلُهم).

ورسول الله جعل أهمّ شروط بيعة الغدير أن لا نأخذ تفسير القرآن إلّا مِن علي.. علماً أنّ طَلحة والزُبير هنا عنوان.. وإلّا فالخِطاب لجميع الناكثين والقاسطين والمارقين.. كما قال سيّد الأوصياء في نهج البلاغة:

(كُنتم جُند المرأة وأتباع البهيمة - هي إمامهم - رَغَا فأجبتُم وعُقِر فَهَربتُم). الخطاب لجُند المرأة وأتباع البهيمة.. يعني لن تدخلوا الجنّة حتّى يدخل إمامكم هذا الجمل في سمّ الخياط.. وهؤلاء مَرّ وصْفُهم في الحلقة الماضية في كلماتِ سيّد الأوصياء في نهج البلاغة الشريف حين يقول "عليه السلام":

(اتّخذوا الشيطانَ لأمرهم مِلاكاً، واتَّخذهُم لهُ أشراكاً، فبَاضَ وفرَّخ في صُدُورهم، ودَبَّ ودَرَجَ في حُجُورهم، فنَظرَ بأعينهم - عيونهم شيطانية -، ونطَقَ بألسنتهم، فركِبَ بهم الزَلَل، و زَيَّن لهم الخَطَل، فِعْل مَن قد شَرِكَهُ الشيطان في سُلطانه، ونَطَق بالباطلِ على لسانهِ) هؤلاء مواطن للشيطان.. هؤلاء هُم الذين غَدروا بالغَدير، وهَؤلاء هُم الذين رجعوا القهقرى إلى التنزيل وتركوا التأويل.. هذه هي أوصافهم أنّ الشيطان باض وفرّخ في صُدورهم..! هؤلاء عيونهم جهنميّة وألسنتُهم جهنّميّة.

● كلماتُ عليّ في واقعة الجمل تُحدّثنا ليس عن زمان تلك الواقعة وإنّما تُحدّثنا عمّا سيأتي.. مثلما نزلتْ الآية في زمان التنزيل ولكنّها تُحدّثنا عن زمان التأويل.. ومثلما كان عليّ يقف على أرض البصرة في مواجهة عائشة وطلحة والزبير..كان يتحدّث عن زماننا هذا وعن أزمنة ستأتي.

جاء في كلامه المُرقّم بـ(12) في [نهج البلاغة]: (مِن خُطبةٍ لهُ "عليه السّلام" لمّا أظفرهُ اللهُ بأصحابِ الجَمَل وقد قال لهُ بعضُ أصحابه: وددتُ أن أخي فُلاناً كان شاهدنا ليرى ما نَصرَكَ اللهُ به على أعدائك. فقال له "عليه السّلام": أهوى أخيك معنا؟ فقال نعم، قال: فقد شهدنا، ولقد شَهِدنا في عَسْكرنا هَذا أقوامٌ في أصلابِ الرجال وأرحامِ النساء، سَيرعفُ بهم الزمان ويَقوى بهم الإيمان) .

إذا كان هوى هذا الشخص على بيعةِ الغدير، وعلى شرط بيعةِ الغدير: وهو أن يكون تفسيرُ القرآن مِن عليّ فقط، وأنّه قد خرج من مرحلة التنزيل ودخل في مَرحلة التأويل.. إذا كان على هذا الشرط فأمير المؤمنين يقول: فقد شَهِدَنا.

● هؤلاء الناكثين الذين قاتلهم سيّد الأوصياء في حرب الجمل هؤلاء ناكثون مُنذ يوم السقيفة، لا أنّهم نكثوا البيعة التي حدثتْ بعد مقتل عُثمان.

هؤلاء نكثوا بيعة الغدير ولكن كُلٌ بحسبه.. أمّا ما جرى في البيعةِ بعد عُثمان فهذهِ بيعةٌ عُرفية. البيعة الحقيقية لعليّ كانت في الغَدير.. والبيعةُ الأصل في جَوهر الدين لعليّ هي بيعةٌ في الفطرة.. ومضمون الفِطرة: (لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، عليّ وليّ الله) كما يقول آل محمّد.. والشهادة الثالثة هنا لا على نحو عدم الجُزئية كما يقول فُقهاؤنا ومراجعنا.

أمّا أنتم أيّها الشيعة فقد نقضتم بيعة الغَدير فِكرياً وعقائدياً حِين أخذتم التفسير مِن غير عليّ، وتركتم تفسير عليّ مَطروحاً، وعلمائنا ومَراجعنا مزّقوه شرّ مُمزق..! وراحوا يُفسّرون القرآن على أنغام النواصب والمُخالفين.. ويتركون تفسير عليّ الذي هو جزءٌ لازمٌ مِن بيعة الغدير..!

✤ ذكرتُ لكم في حلقة يوم أمس أنّي سأقوم بجولة بين هذه الكُتب أنقل لكم صُوراً تُبيّن لكم كيف تعاملتْ هذهِ الأمّة بعد النبيّ الأعظم مع قرآنه.
وقد أخذتُ هذه الآية {حتّى يَلِجَ الجملُ في سمّ الخياط} مثالاً حتّى نستطيع أن نتحرّك وأن نتجوّل بين هذه الكُتب لتتضح الصورة بين أيديكم.

❂ الجولة الأولى: صورة لِمسيرة التَحريف لهذه الآية في الوسط السُنّي (التحريف اللفظي)

■ وقفة عند كتاب [مُعجم القِراءات القُرآنية: ج2]
اشتملتْ هذه الوقفة على عَرض القِراءات التي جاءتْ في هَذا الكتاب فيما يرتبط بمفردة (الجمل) ومُفردة (سم الخياط) في قولهِ تعالى: {حتّى يَلِجَ الجملُ في سمّ الخياط} وواضح جدّاً أنّ هذه القراءات تشتملُ على تحريف لفظي وعبث واضح بالقرآن وتضييع للحقيقة، فإنّ الجمل هو جملُ القوم في البصرة (كما جاء عنهم "صلواتُ الله عليهم". والطامّة الكُبرى أنّ المدارس القُرآنية الشيعية يدفعون الأموال الطائلة ويعقدون الجلسات في أضرحة الأئمة كي يُعلّموا شباب الشيعة هذهِ القراءات التي لا علاقة لها بالله ولا بآل الله..! والطامّة الأكبر أنّ فقهاء الشيعة يُجوّزون هذهِ القراءات في الصلاة..!

■ نحن إذا رجعنا إلى الأحاديث التفسيرية فإنّ القراءة الموجودة في الأحاديث التفسيرية هي قِراءةُ حفص عن عاصم ابن أبي النجود، وهي قراءة مُخالفة لأهل البيت.. ولكن أهل البيت حين قالوا لنا: اقرؤوه كما يقرؤُهُ الناس قصدوا هذهِ القراءة الشائعة في المُصحف.. وليس كُل هذه القراءات التي ما أنزل اللهُ بها مِن سُلطان. صحيح أنّ قِراءة (أُبيّ بن كعب) هي أقربُ القراءات إلى أهل البيت - برغم أنّها قراءة مَغلوطة أيضاً - ولكنّها أقربُ القراءات لآل محمّد ولذلك تمّ إحراق مُصحف أُبي على يد أقطاب السقيفة، فقد أحرقوه..! وقراءة أُبي لم يذهب وراءها علماء الشيعة.. أساساً علماء الشيعة لا علم لهم بالقراءات ولا بهذه القضيّة.. هُم فقط يُفتون بجواز القراءة بهذه القراءات في الصلاة وهم لم يُدقّقوا فيها أصلاً.

■ وقفة عند نموذج آخر للتحريف اللّفظي للقرآن في كتاب [معجم القراءات القرآنية: ج1] وما جاء فيهِ من قراءات لهذه الآية من سُورة الفاتحة: {إيّاك نعبدُ وإيّاكَ نستعين} وهي مهزلةٌ أخرى من المهازل. (فهذا نموذج ومثالٍ للتحريف اللّفظي على مُستوى القراءات)

❂ الجولة الثانية: صُورة لِمسيرة التَحريف لهذهِ الآية في الوسط السُنّي (التحريف المعنوي الخبيث والخبيث جدّاً)

■ وقفة عند الجزء (7،8) من [تفسير الطبري] مرور على نماذج ممّا جاء في معنى "الجمل".. ممّا جاء فيه:
• (الجمل: ابنُ الناقة أو زوج الناقة) هذا نوع من الإبعاد عن المعنى الحقيقي.. باعتبار أنّ الجمل الذي ركبته عائشة: كان شيطاناً (هكذا تقول الروايات)
• (الجمل الذي له أربعُ قوائم)
• (الجملُ هو قلْس السفينة - أي حبلها الغليظ- يُقال: قلوس السُفن أي: حبالها الغليظة).
• (الجمل: الحبل الذي يُصعَد به إلى النخل..)
• والحسن البصري حين سُئِل عن هذه الآية قال: (أشترٌ أشتر).
لاحظوا كيف حُرّفتْ معاني "الجمل" وأين ذهبوا بها.. فهنا تحريف على مُستوى اللّفظ وتحريف على مُستوى المعنى أيضاً..!

■ وقفة عند كتاب [التفسير الكبير: ج13، 14] للفخر الرازي.. المصدر الأساس الذي يعتمده الشيخ الوائلي في تفسير القرآن وكذلك سائر خُطباء المِنبر الحُسيني الذين يُقلّدون الشيخ الوائلي وينهجون منهجه.. الفخر الرازي فسّر الجمل بالجمل الحيوان المعروف.. يقول: (وإنّما خُصَّ الجَمَلُ مِن بين سائر الحَيوانات؛ لأنّه أكبرُ الحيوانات جسْماً عند العَرَب. قال الشاعر: جسْم الجمال وأحلام العصافيرِ فجسْم الجمل أعظم الأجسام، وثَقْب الإبرة أضيقُ المنافذ، فكان ولوجُ الجملِ في تلكَ الثُقبة الضيقة مُحالاً..) ونقل كلاماً عن ابن عباس يقول فيه:
(أنَّ اللهَ تعالى أحسنُ تشبيهاً مِن أن يُشبّه بالجمل. يعني: أنّ الحبل مُناسبٌ للخَيط الذي يسلك في سَمّ الإبرة، والبعير لا يناسبه)..!
وهناك الكثير من الكلام افتُري على ابن عبّاس. وهذا الكلام يشيع في الأوساط الشيعية.. سمعْتُهُ مِن أكثر من مُتحدّث على الفضائيات.. وهو لا يعلم أنّ مصدر هذا الكلام جاء من تفاسير المُخالفين.. ومما افتُري على ابن عبّاس.

■ وقفة عند كتاب [في ظِلال القرآن: ج3] لسيّد قطب. (الكتاب الحبيب لقادتنا السياسيّين والأحزاب الشيعية في كُلّ مكان)!
يقول فيه فيما يتعلّق بهذه الآية {حتّى يَلِجَ الجملُ في سمّ الخياط} يقول: (ودُونكَ فقِفْ بتصوُّركَ ما تشاء أمام هذا المَشهد العَجيب.. مشهد الجمل اتّجاه ثقْب الإبرة. فحِين يُفتحُ ذلك الثُّقب الصغير لمُرور الجمل الكبير، فانتظر حَينئذ - وحينئذ فقط - أن تُفتّحَ أبوابُ السماء لهؤلاء المُكذّبين...) إلى أن يقول: (وإلى أن يلج الجمل في سم الخياط، فهم هنا في النار). فالرجل هُنا فسّر الآية بالجَمل البعير.. الذي له أربع قوائم كما يقولون، والذي هو ابن الناقة أو زوج الناقة! هذه التفاسير تتناسب مع مرحلة التنزيل: (جمل مُقابل ثقب الإبرة)
أمّا في مرحلة التأويل وهو التفسير الحقيقي، فهو الجملُ الشيطاني (جمل عائشة وطلحة والزُبير) فالحديث هُنا ينتقلُ بالمرّة عن مسألة الحيوانات.

■ وقفة عند كتاب [مشاهد القيامة في القرآن] لسيّد قُطب: (وبهذا ينتهي ذلك الجانب الساخر الأليم، ليتبعهُ تقريرٌ وتوكيدٌ لهذا المصير الذي لن يتبدّل أبداً) إلى أن يقول: (لا تُفتّحُ لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنّة حتّى يدخل الجملُ في سَمّ الخِياط، ودونك فقف بخيالك ما تشاء أمام هذا المشهد العجيب مشهدُ الحبل الغليظ اتّجاه ثقب الإبرة الصغير فانتظر حينئذٍ أن تفتح أبواب السماء لهؤلاء المُكذّبين وأن يدخلوا في جنّات النعيم أمّا الآن وإلى أن يلجَ الجملُ في سَمّ الخياط فهم في النار التي تداركوا فيها جميعاً وتلاعنوا) . وكتب حاشية في نفس الصفحة، فقال:
(بعضُ المُفسّرين يُفسّر الجَمَل هُنا بأنّه الحيوان المعروف، ولكنّ الذي يدرس طريقة التصوير في القرآن وتناسق أجزاء اللّوحة ووحدة الجَوّ في المَنظر يَلحظون التنافُر بين الجَمَل (الحيوان) والإبرة كما يلحظون التناسق إذا كان الجمل هو الحبل الغليظ أمام ثقب الإبرة الذي يدخل منه الخيط الدقيق، والاستحالة متوافرة، فالمعنى يتحقق والصورة تتناسق بهذا التفسير الأخير).
فهذا الذي يتردّد على ألسنةِ خُطبائنا، وهذا الذي يَكتبهُ مِن كتب كُتُباً ومقالاتٍ يتحدّث فيها عن الصُور الأدبية في القُرآن هؤلاء أخذوا مِن كتاب سيّد قطب [مشاهد القيامة في القرآن]. وسيّد قطب هو أساساً فسّر الجَمل بالحَيوان في كتابه [في ظلال القرآن] ولكنَّه يبقى دائماً يبحث عن كلّ شيء يُبعده عن أهل البيت.. هذهِ هي طريقةُ سيّد قُطب.
لم أجد على طول التأريخ ناصبياً كهذا الرجل المدعو: سيّد قطب! ولا أعتقد أنّني سأجدُ ناصبياً كهذا الرجل.
علماؤنا حينما يُدافعون عن هذا الناصبي فهم يُعانون من غباء في أسوأ صُوره، وحماقة وسفاهة وجهل مُركّب (هذا أحسن ما يُمكن أن أقول فيهم).
هؤلاء الذين يتحدّثون على الفضائيات وعلى المنابر، هؤلاء أخذوا من هذه المصادر القذرة من دون أن يعلموا..!

■ وقفة عند حديث صادق العترة مع بشير الدهّان في [الكافي الشريف: ج1]:
(لا خيرَ فيمَن لا يتفقّه مِن أصحابنا، يا بشير! إنّ الرجل منهم إذا لم يستغنِ بفقهه احتاج إليهم فإذا احتاجَ إليهم ادخلوه في باب ضَلالتهم وهُو لا يَعلم)!
قول الإمام (فيمَن لا يتفقّه) أي بِفقه آل محمّد.. فقد يكون الشخص مَرجعاً ولكنّه ليس مُتفقّه بفقه آل مُحمّد.. فهؤلاء الفقهاء الذين يعشقون سيّد قُطب ويُدافعون عن سيّد قُطب هؤلاء ليسوا مُتفقّهين بِفقه آل محمّد.. هذا فقيه في نظر الشيعة.. الشيعة نَصبوا هؤلاء فقهاء مثلما نصب أصحاب السقيفة خلفاء..؟ فما قيمة أولئكَ الذين نصبوا خُلفاء في السقيفة وما قيمة هؤلاء من الشيعة الذين نصبوا هؤلاء الفقهاء وهُم لا يَتفقّهون بفقهِ آل محمّد؟! المُراد مِن الفِقه هو مَعارف القُرآن والعِترة والتي لا أثرَ لها عند مراجعنا وفي حوزاتنا لا مِن قريب ولا من بعيد.. فالموجود عند مراجعنا وفُقهائنا هي أحكام شرعية مُستنبطة على طريقة الشافعي..!

❂ الجولة الثالثة: نماذج من كُتب علمائنا ومراجعنا ومُفسّرينا

■ وقفة عند أهمّ تفسيرٍ مُؤسّسٍ لِمنهجية التفسير في الجوّ الشيعي وهو [تفسير التبيان: ج4] للشيخ الطوسي.. جاء فيه:
(والجمل هو البعير ها هنا في قول عبد الله والحسن - أي الحسن البصري - ومُجاهد والسُدّي عكرمة - وهو رجلٌ ناصبي من الدرجة الأولى ومات على النصب - وأكثر المُفسّرين)
ولا ذِكْر لا للباقر ولا للصادق أبداً.. وهؤلاء الذين ذكر أسماءهم كُلّهم رموز النواصب في تفسير القرآن، ولو بحثنا عن أصل هذا الكلام لوجدنا بعينه في تفسير الطبري.. فقد أخذه من تفسير الطبري.. فكما ترون فسّر "الجمل" بعيداً عن آل محمّد. تفسير التبيان هو بمثابة النُسخة الشيعية من تفسير الطبري.. مثلما تفسير [مِن وحي القرآن] للسيّد محمّد حسين فضل الله هو النسخة الشيعية من تفسير سيّد قطب [في ظِلال القرآن]..!

■ وقفة عن ما جاء في تفسير [مجمع البيان] للطبرسي (وهذا التفسير هو نسخة مُشوّهة عن تفسير التبيان، وأضاف إليه الكثير والكثير مِن الفكر الناصبي.. ولِذلك صار الطبرسي عند المؤسسة الدينية شيخ المُفسّرين!)

في باب القراءة ذكر قراءات مُختلفة.. ثُمّ بعد ذلك دخل في تفاصيلها وقال: (وأمَّا (الجُمّل) بالضَم بالتشديد، و (الجمل) بالتَخفيف، وكلاهما: الحبل الغليظة من القنب..) فذكر نفس الكلام المُتقدّم عند الطبري وغيره من المُخالفين.. ولكلامه تفصيل. وفي صفحة أخرى يقول:

(حتّى يدخل البعير في ثقب الإبرة والمعنى لا يدخلون الجنّة أبداً. وسُئِل ابنُ مسعود عن الجَمَل فقال: هو زوجُ الناقة، كأنّه استجهل من سأله عن الجمل! وهذا كما تقولُ العرب في التبعيد للشيء لا أفعل كذا حَتّى يشيبَ الغُراب، وحتّى يبيَّض القار، وحتَّى يؤوب القارظان..)

فكما ترون لا لِذكر لِمحمّدٍ وآل محمّد.. والكلام السابق الذي نقله الطبرسي نقل عن حمزة، مُجاهد، والكسائي، ابن عبّاس، سعيد بن جُبير، عكرمة.... (وكلّ هذه الأسماء مُخالفة لأهل البيت.. لم ينقل شيئاً عن آل محمّد..!)

■ وقفة عند ما جاء في [تفسير الميزان: ج8] جاء فيه:

(وقوله: {حتى يلج الجمل في سَمّ الخياط} من التعليق بالمُحال، وإنّما يُعلّق الأمر بالمُحال كِناية عن عدم تحقّقهِ وإياساً من وجوده كما يُقال: لا أفعل كذا حَتّى يشيبَ الغُراب، وحتّى يبيَّض الفار) فهو لم يُشر هل الجمل هو "الجمل الحيوان"؟ أم هو "الحبلُ الغليظ"..؟!

يبدو مِن كلامه أنّه يُشير إلى الجمل الحيوان.. ولكنّه يبدو أنّه نقل الكلام عن تفسير [مجمع البيان] ولم ينقل الكلام بالكامل، ولذلك كان مُجتزءاً

فهو نفس الكلام الذي ذكره الطبرسي، ولكنّ صاحب الميزان بتره هُنا.. وما قال شيئاً آخر..! كلام الطبرسي نقلهُ من المُخالفين ومن عند نفسهِ، ومع ذلك فإنّ صاحب الميزان نقل كلام الطبرسي الذي جاء به مِن المُخالفين ومن نفسهِ وبَتَرهُ هُنا فجاء الكلام مبتوراً ليس واضحاً..!

وحين عقد صاحب الميزان بحثاً روائياً جاء بالروايات السُنيّة، وبآرائهِ وجاء ببعض الروايات عن أهل البيت الموافقة لِذوق المُخالفين ولم يُشِر لحديث الإمام الباقر والصادق بشأن جمل عائشة لا مِن قريب ولا مِن بعيد..! عَلَسه علْساً بالكامل..!

■ وقفة عند تفسير [تقريب القرآن إلى الأذهان: ج2] للمرجع السيّد محمّد الشيرازي

جاء فيه في ذيل الآية {ولا يدخلون الجنّة حتّى يَلِج الجمل في سَمّ الخِياط} يقول: (أي: يدخل البعير في سمّ الخياط، أي ثقب الإبرة، فكما يستحيل دخول الجمل في ثقبها، كذلك يستحيل دخول الكافر في الجنّة). وهو نفس الاتّجاه الذي اتّجهتْ إليه كُتب المُخالفين.. أُخرجتْ الآية مِن دلالتها الحقيقية.. وحِينما يُسألون عن سبب إعراضهم يقولون: أنّ رواية الإمام الباقر والصادق هي مِصداق مِن المصاديق.. والحال أنّ الإمام الباقر يقول: هكذا نزلتْ.. يعني أنّ المعنى الحقيقي هو ما ذكره الإمام الباقر وهو جمل القوم، وليس ما ذكره مُفسّروا الشيعة.

لو كان هؤلاء المراجع يأخذون من عليّ وآل عليّ لفهموا أنّ الآية نزلتْ بهذا المعنى وهذا الخصوص (أنّها في عائشة وطلحة والزُبير). فلماذا تخونون الأمانة يا علماء الشيعة وتُفسّرون القرآن بطريقة المُخالفين؟!

■ مقطع مُسجّل للسيّد الشيرازي يتحدّث فيه عن كتاب [مشاهد القيامة في القرآن] لسيّد قطب ويمتدح الكتاب، وينصح الخُطباء بقراءاته لمرّات ومرّات.. وأن يحفظونه ويومياً يذكرون شيئاً منه..!

■ وقفة عند كتاب (السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق) للسّيد محمّد باقر الصّدر، وما جاء فيه بخصوص البرقيّة الأخرى الّتي بعثها جماعة العلماء إلى عبد النّاصر لإنقاذ سيّد قطب، والّتي كتبها السّيد محمّد باقر الصّدر، وكان ممّا جاء فيها:

(لو لم يكن لهذا العالم إلّا تفسيره في ظلال القرآن لكفى به خصيماً لكَ عند الله يوم القيامة)!!!

هذا منطق مراجعنا...! وحين أُعْدِم سيّد قُطب ووصل الخبر للسيّد محمّد باقر الصدر أُغمي عليه.. وتلامذته هم الذين يُصرّحون بذلك..!!

● تفسير [في ظلال القرآن] تفسير ناصبي بامتياز ويُعادي آل محمّد "صلواتُ الله عليهم" مِن أوّله إلى آخره.. فإذا كان هذا التفسير يكفي أن يكون خصيماً عند الله يوم القيامة فهو إذن تفسير على حقّ، وعليه يكون آل محمّد "صلواتُ الله عليهم" على باطل!!!

■ الشيخ الكوراني هو مِن تلامذة السيّد محمّد باقر الصدر.. وهو بنفسه يُصرّح في كتابه [الحقّ المُبين في مَعرفة المعصومين] بندمه وأسفهِ على تلك الأيّام التي قضاها في أجواء سيّد قطب.. يقول في المُقدّمة: (قرأتُ ذلك فقلت في نفسي: ما أغبانا! ركضْنَا وراءَ ثقافة الإخوان المسلمين، وابتعدنا عن ثقافة أهل البيت الطاهرين الذين عندهم علم الكتاب، لقد مضى علينا سنين ونحن نأخذ بقول سيد

قطب وأمثاله، ونفسّر الآية في تدريسنا ومحاضراتنا بأنّ السماء والأرض كانتا قطعةً واحد..) هذا مثال من الأمثلة، ولكنّه تراجع.. أمّا البقيّة فقد استمرّوا على نفس المنهج القُطبي.

■ نموذج آخر من حوزة قم.

وقفة عند كتاب (التمهيد في علوم القرآن: ج10) للشّيخ محمّد هادي معرفة، والّذي يطرح فيه الآراء المشهورة والمعروفة والّتي تكاد تكون متّفق عليها بين مراجع وعلماء وفقهاء الشيعة. يقول حين يتحدّث عن تفسير سيّد قطب: (كتاب في ظلال القرآن لسيّد بن قطب بن إبراهيم الشاذلي، المستشهد سنة 1386هـ على يد طُغاة مصر الحاكمة حينذاك)!!!

ثُمّ يقول عن هذا التفسير: (فكان تفسيره هذا من خير التفاسير الأدبية الإجتماعية الهادفة إلى إحياء الـحركة الاسلامية العتيدة فمن أهدافه إزاحة الفجوة العميقة بين مسلمي العصر الحاضر والقرآن الكريم، وتعريف المسلمين الى المهمة العلمية السياسية التي قام بها القرآن ، وبيان الحمية الجهادية التي يهدفها القرآن الكريم. إلى جنب تربية الجيل المسلم تربية قُرآنية إسلامية كاملة...)

أليس ما جاء في هذه التفاسير هو خيانة كُبرى لبيعة الغدير..؟!